Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و لم تحزن أمى حزن الأمهات التقليدى إذا انقطع الأبناء عن المدارس لأننى كنت لا أشجع على التعليم .

وكان بدء الحياة قاسيا بالنسبة لى لأن أعمال خالى لم تكن فى المدينة .. كانت فى الريف .. حيث الأرض الواسعة التى لا يتعثر فيها البصر إلا إذا اعترضته شجرة . وتدور الأعمال حول شق الترع أو المصارف أو تطهيرها . ومعظم ذلك فى فصل الشتاء .

لكننى — شيئا فشيئا — ألفت الحياة الجديدة .. وكان مصدر الترفيه عنى فيها هو أننى شعرت بامتيازى بين من أعيش معهم ، وذلك يجعل المرء يرضى عن حياته حتى ولو كان فى سجن . ورأيت بلادا ووجوها وأشخاصا لا حصر لها . ومضيت ليلى فى أماكن تمنيت أن أقضى فيها بقية عمرى ، ومضيته فى أماكن خشيت على نفسى فيها الموت ..

وكان عملنا فى إحدى مديريات الوجه البحرى فى الموسم الماضى ، فى منطقة يبدو على أرضها التعب ، وتذكرت رقعتها التى يلون الملح سطحها فى عدة مواضع بوجه امرأة ريفية عارية سيئة الغذاء مريضة بـ « البلاجرا » . وقد بذل الفلاحون فيها مجهودات فردية لم تغن شيئا حتى تقرر إنشاء شبكة من المصارف فيها .

وكنت كبير المشرفين على العملية لحساب خالى ، وكانت حدود عملنا تنتهى عند قرية صغيرة كلها خصب ونعمة . وكانت هذه القرية هى الحد الفاصل بين الجدب والخصب ، ومنها كنا نشترى حاجاتنا ونحمل الماء النظيف.

وقامت على خدمتى فى الخيمة التى أستريح فيها امرأة عجفاء فى حدود الخمسين . اخترتها من بين العاملات لأننى اطمأننت إلى وجهها الطيب .